وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي
المركز الجامعي سي الحواس- بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية في مادة

منـهجية و تقنيات البحث

موجهة لطلبة السنة الثانية علم النفس
السداسيين الثالث و الرابع

إعداد : د. عبد الرحيم شادلي

السنة الدراسية :2022- 2023

الفهـــرس

مقدمة: 5

مخطط مقياس منهجية و تقنيات البحث 6

معلومات حول المقياس : **..... 6**

تقديم المقياس : **..... 7**

المحتوى : **..... 7**

المعارف المسبقة المطلوبة : **..... 9**

أهداف التعليم : **..... 9**

أساليب التقييم : **..... 9**

أنشطة التعليم – التعلم : **..... 10**

طرق العمل : 11

المحاضرة الأولى. مدخل لأسس البحث العلمي 11

1. المعرفة العلمية و المعرفة غير العلمية : 11

2. أهداف العلم : 12

3. علوم الطبيعة و العلوم الانسانية : 12

المحاضرة الثانية. المنهج و المناهج..... 13

1. المنهج و المصطلحات القريبة منه : 13

2. المناهج النموذجية في العلوم الانسانية و الاجتماعية :..... 15

المحاضرة الثالثة . البحث العلمي 17

1. تعريف البحث العلمي : 17

2. مقاييس تمييز البحث : 17

3. مراحل البحث العلمي : 19

المحاضرة الرابعة. إختيار موضوع البحث 20

تمهيد : 20

1. موضوع البحث :..... 20

2. مصادر الالهام :..... 21
3. قابلية الإنجاز:..... 22
المحاضرة الخامسة. إشكالية البحث..... 24
1. البحث البيبليوغرافي ،ووظائف النظرية و المقاربة :..... 24
2. تدقيق الاشكالية : 25
المحاضرة السادسة. الفرضيات العلمية..... 26
أشكال الفرضية :..... 27
الفرضية الصفرية و الفرضية البديلة : 28
المحاضرة السابعة. التحليل المفهومي..... 28
1. المفهوم : 29
2. أبعاد المفهوم : 29
3. مؤشرات أبعاد المفهوم : 29
المحاضرة الثامنة. مجتمع البحث ،العينة و المعاينة..... 30
1. مجتمع البحث : 30
2. العينة : 31
3. المعاينة : 32
المحاضرة التاسعة. المعاينات الاحتمالية 32
1. المعاينة العشوائية البسيطة (L'échantillonnage aléatoire simple) : 33
2. المعاينة الطبقية (L'échantillonnage stratifié) : 33
3. المعاينة العنقودية (L'échantillonnage en grappes) :..... 34
المحاضرة العاشرة. المعاينات غير الاحتمالية..... 35
1. المعاينة العرضية (L'échantillonnage accidentel) :..... 35
2. المعاينة النمطية (L'échantillonnage typique) : 35
3. المعاينة الحصصية (L'échantillonnage par quotas) : 36
المحاضرة الحادية عشر. تقنية الملاحظة في البحث العلمي 37

أنواع الملاحظة : 37
مزايا و حدود الملاحظة : 38
المحاضرة الثانية عشر. بناء إطار الملاحظة (شبكة الملاحظة و دفتر المشاهدات)..... 40
1. التحضير للملاحظة في عين المكان : 40
2. إعداد نظام لتسجيل الملاحظات :..... 41
أ. شبكة الملاحظة :..... 41
ب. دفتر المشاهدات : 42
3. الشروط التي ينبغي مراعاتها لتجسيد الملاحظة : 43
المحاضرة الثالثة عشر. مقابلة البحث..... 44
أشكال مقابلة البحث:..... 45
1. المقابلة الموجهة :..... 45
2. المقابلة المفتوحة : 45
3. المقابلة النصف موجهة : 45
المحاضرة الرابعة عشر. بناء دليل المقابلة 45
1. التحضير للمقابلة : 46
2. صياغة دليل المقابلة :..... 46
1.2. صياغة تقديم للمقابلة : 46
2.2.صياغة الأسئلة و تنسيقها : 47
المحاضرة الخامسة عشر. تقنية الاستمارة 48
1. تقنية الاستمارة في البحث العلمي : 48
2. بناء إستمارة البحث : 49
1.2. أنماط الأسئلة : 49
2.2 صياغة أسئلة الاستمارة: 52
خاتمة :..... 54
قائمة المصادر والمراجع:..... 55

مقدمة:

تعتبر دراسة منهجية البحث العلمي خطوة مهمة في مسار الطالب الأكاديمي تمكنه من الإنتقال من نمط التفكير العامي و المشترك إلى نمط التفكير العلمي ،الذي يمكنه لاحقا من القيام ببحوث علمية و معالجة المواضيع وفق رؤية و أسلوب علمي.

في هذا الإطار تتواجد حاليا على الساحة أعداد هائلة من الكتب و المراجع التي تعالج المحتويات المرتبطة بمادة منهجية و تقنيات البحث العلمي ، تحتوي كم هائل من المعلومات ،التي قد تؤدي أحيانا دورا مناقضا للدور المفترض لها ،ففي حين يفترض أن تمنح هذه المعلومات ثراء و معرفة للطالب قد تقوم على عكس ذلك بغمره ،وخلق الارتباك و التشوش .. حتى صار الطلبة المقبلون على التخرج يرددون عبارة مفادها أن لكل أستاذ منهجيته الخاصة !

بدلا من التركيز على الكم الهائل للمعلومات نركز في هذه المطبوعة على إكساب الطالب نمطا من التفكير "المنظم" و "الواضح" و "الدقيق" حول المحتويات المرتبطة بمنهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية.

من أجل ذلك إعتمدنا لهيكلة و تصميم محتوى المحاضرات أساسا على كتاب "منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية: تدريبات عملية" لمؤلفه "موريس أنجرس" ،الذي يعتبر مدرسة في المنهجية تتناغم في إطارها المعطيات النظرية و الإجرائية ،و تتكامل فيها خطوات إنجاز البحث و تقنياته . و يبقى تحصل الطالب على الكتاب لتعميق قراءته مبادرة ينبغي القيام بها خاصة بسبب توفره باللغة العربية.

في هذا السياق نعرض في بداية المطبوعة مخطط المقياس الذي قمنا بتصميمه ليعرف بالمقياس و يوضح هيكلة و سير عملية التعليم/التعلم ،لنتطرق بعدها لسلسلة المحاضرات المرتبطة بقطبي المقياس المتمثلان في قطب المنهجية و قطب تقنيات البحث.

مخطط مقياس منهجية و تقنيات البحث

معلومات حول المقياس :

المركز الجامعي بريكة

معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

إسم المادة : منهجية و تقنيات البحث

الفئة المستهدفة: سنة ثانية ليسانس _شعبة علم النفس

المعامل :2 / الأرصدة : 2

الحجم الساعي:

-السداسي الثالث_منهجية و تقنيات البحث 01_ الحجم الساعي للسداسي 45سا_الحجم الساعي الأسبوعي: محاضرة 1:30سا_أعمال موجهة 1:30سا.

-السداسي الرابع_منهجية و تقنيات البحث 02_ الحجم الساعي للسداسي 45سا_الحجم الساعي الأسبوعي: محاضرة 1:30سا_أعمال موجهة 1:30سا.

التوقيت:

يتم برمجة أيام التدريس من طرف الإدارة.

- **يتم برمجة التوقيت من طرف الادراة / محاضرة _المدرج (يبرمج من طرف الادارة)_أعمال موجهة_حسب عدد الأفواج_القاعة(تبرمج من طرف الادارة)**

أستاذ المقياس :

المحاضرات : د. عبد الرحيم شادلي

التواصل عبر الايميل : chadli.abderrahim@cu-barika.dz

مواقيت التواجد على مستوى إدارة قسم العلوم الاجتماعية :

يتم تحديد أيام و مواقيت تواجد أستاذ المقياس حسب البرنامج المسند له من طرف الادارة

تقديم المقياس :

تسمح مادة منهجية و تقنيات البحث للطالب باكتساب المعارف و الأدوات التي تمكنه من ممارسة نشاط البحث العلمي في ميدان العلوم الاجتماعية، و إعداد مذكرة التخرج في نهاية تكوينه.

المحتوى :

المقياس مقسم لجزئين ،يعالج الجزء الأول المحتوى المرتبط بمنهجية البحث العلمي ،بينما يعالج الجزء الثاني المحتوى المرتبط بتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية. تم تقسيم كل جزء إلى وحدات تعليمية تقدم كل منها المعارف النظرية و التطبيقية المرتبطة بموضوع الوحدة.

<u>الجزء الأول : منهجية البحث العلمي</u>

- ***البحث العلمي و مناهج البحث :*** **تسمح هذه الوحدة للطالب بالتعرف على مفهوم منهجية البحث العلمي ،المصطلحات القريبة من مصطلح المنهج العلمي ،و المناهج النموذجية في العلوم الاجتماعية ،كما تسمح له بالتعرف على مفهوم البحث العلمي ،مقاييس تمييز البحوث و مراحل البحث.**

- ***خطوات البحث العلمي :*** **تمكن هذه الوحدة الطالب من التعرف على مجموعة من خطوات انجاز البحث العلمي تتمثل في : اختيار موضوع البحث ،إشكالية البحث ،الفرضيات العلمية و التحليل المفهومي.**

- ***مجتمع البحث ،العينة و المعاينة :*** **تمكن هذه الوحدة الطالب من التعرف على مفهوم مجتمع البحث و العينة ،كما تمكنه من التمييز بين أصناف المعاينات الاحتمالية و غير الاحتمالية ،و التعرف على الأنواع المرتبطة بكل صنف.**

الجزء الثاني : تقنيات البحث

- ***التقنيات المباشرة :*** **تهدف هذه الوحدة إلى التعرف على التقنيات المباشرة لجمع البيانات في ميدان العلوم الاجتماعية و هي وفق المقرر الرسمي : الملاحظة ،المقابلة ،الاستمارة ،حيث يتم التطرق لكل تقنية من جانبين : الجانب النظري ،و الجانب التطبيقي المرتبط ببناء التقنية و تطبيقها.**

- ***التقنيات غير المباشرة :*** **و تهدف إلى التعريف بتقنيات البحث غير المباشرة و هي : تحليل المحتوى و تحليل الإحصائيات وفق نفس المنطق المرتبط بالجانب النظري و التطبيقي للتقنية. و تجدر الاشارة الى أن هذه التقنيات غير المباشرة بالإضافة لتقنية التجريب المباشرة غير واردة في المقرر الرسمي ،و عليه يتم التطرق لها خلال حصص الأعمال الموجهة من طرف الطالب.**

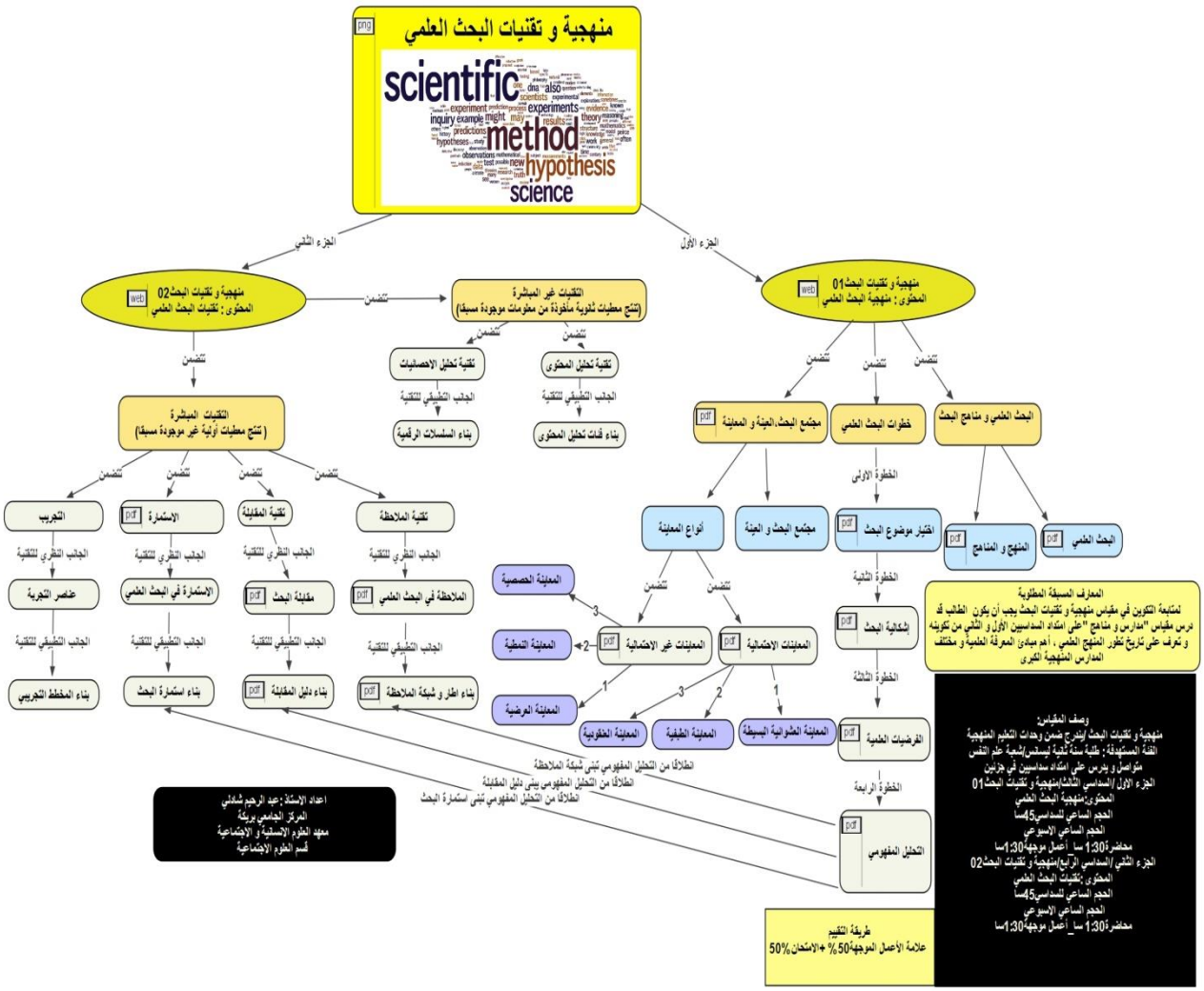

خريطة ذهنية لمادة منهجية و تقنيات البحث

المعارف المسبقة المطلوبة :

لمتابعة التكوين في مقياس منهجية و تقنيات البحث يجب أن يكون الطالب قد درس مقياس "مدارس و مناهج "على امتداد السداسيين الأول و الثاني من تكوينه و تعرف على:

- **تاريخ تطور المنهج العلمي و أهم مبادئ العلم و المعرفة العلمية .**
- **المدارس المنهجية الكبرى.**

أهداف التعليم :

في نهاية التكوين بمقياس منهجية و تقنيات البحث يكون الطالب قادرا على :

- **معرفة خصائص المنهج العلمي ،أنواع المناهج ،و خطوات انجاز البحث العلمي .**
- **يميز بين أصناف العينات ،و يختار الأسلوب المناسب للمعاينة .**
- **يحلل العلاقات المتبادلة بين عملية التحليل المفهومي و بناء تقنيات البحث .**
- **يبني شبكة ملاحظة ،دليل المقابلة و إستمارة بحث .**

أساليب التقييم :

يتم التقييم النهائي للمتعلم من خلال :

أ. الامتحان : و يجرى بشكل حضوري في المدرج في نهاية كل سداسي ،حيث تتم الإجابة على اختبار يعالج ما تم التطرق له في المحاضرات المعروضة عبر السداسي ،يتكون الاختبار من أنواع مختلفة من الأسئلة (الخطأ و الصواب ،الاختيار من متعدد ، وخاصة مسائل تستهدف تطبيق المعارف المكتسبة في وضعية إشكالية الخ) ، و يحتل الاختبار نسبة 50% من العلامة النهائية

ب. الأعمال الموجهة: التي يجرى من خلالها تقييم مستمر عبر كامل السداسي ،و يحتل هذا التقييم نسبة 50% من العلامة النهائية ،مقسمة على عدة أنشطة كما يلي :

- **حضور حصص الأعمال الموجهة عبر كامل السداسي (10%).**

- **اختبار خاص بالأعمال الموجهة يجرى بشكل حضوري أو على منصة التعليم عن بعد ،و يسعى لاختبار قدرة الطالب على تطبيق المعارف المكتسبة (نسبته 10%).**

- **الأعمال المنجزة بشكل فردي أو جماعي ، حيث يتم من خلال العمل المقدم تقييم قدرة المتعلم على الوصول لمصادر المعلومات ،استيعابها و حوصلتها ،و القدرة على استخدام معارفه لبناء تقنيات البحث.(بنسبة 20%).**

- **المشاركة عبر النقاش ،الحوار و طرح الأسئلة في خلال حصص الأعمال الموجهة الحضورية عبر كامل السداسي (بنسبة 10%).**

العلامة النهائية للنجاح = علامة الامتحان + علامة الأعمال الموجهة ÷ 2 ≤ 10.

أنشطة التعليم – التعلم :

يتطلب النجاح في مقياس منهجية و تقنيات البحث و استيعاب وحداته التعليمية ما يلي :

على مستوى الحصص الحضورية :

- **<u>حضور حصص المحاضرات في المدرج</u> و المشاركة بالنقاش و طرح الأسئلة .**

- **حضور حصص الأعمال الموجهة و المشاركة بالنقاش و حل التمارين داخل الحصة.**

- **انجاز و تقديم الأعمال الفردية و الجماعية المقترحة في حصص الأعمال الموجهة .**

- **اجتياز الامتحان الحضوري بنهاية السداسي .**

عن بعد :

- **تحميل المحاضرة من منصة التعليم عن بعد و قراءتها و تسجيل النقاط غير المفهومة قبل موعد الحصة الحضورية .**

- **التفاعل مع استاذ المقياس عبر طرح الأسئلة**

- **اجتياز الاختبارات على منصة التعليم عن بعد (إن وجدت) .**

- **المشاركة في منتدى النقاش و غرفة المحادثة الخاصة بالمقياس (إن وجدت).**

طرق العمل :

مقياس منهجية و تقنيات البحث منظم في شكل محاضرات و أعمال موجهة كما يلي :

أ. **المحاضرات: وهي مهيكلة في إطار تعليم هجين ،عن بعد : حيث توضع كل محاضرة على مستوى منصة التعليم عن بعد ليقوم الطالب بتحميلها ،و التفاعل مع أستاذ المقياس و مع زملائه على المنصة. و حضوري: حيث يتم عرض محتوى المحاضرة على مستوى المدرج من طرف أستاذ المقياس، إعطاء أمثلة و فتح المجال لمناقشة النقاط غير المفهومة .**

ب. **الأعمال الموجهة : و هي مهيكلة في إطار التعليم الحضوري و في محورين :**

- **المحور الأول : يتم فيه تطبيق المعارف المكتسبة على مستوى المحاضرات من خلال حصص الأعمال الموجهة عبر حل التمارين في القسم ،و ذلك بهدف تمكين الطالب من استيعاب التكامل المنهجي ،التلاحم و العلاقات المتبادلة بين خطوات البحث العلمي.**

- **المحور الثاني : يقوم الطلبة بإنجاز أعمال تتماشى مع أهداف التعليم الخاصة بالمقياس عبر معالجة مواضيع مقترحة .**

المحاضرة الأولى. مدخل لأسس البحث العلمي

1. المعرفة العلمية و المعرفة غير العلمية :

يرى موريس أنجرس (2013) في كتابه "منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية" أن المعارف تنقسم لنوعين ، المعارف غير العلمية و المعارف العلمية .

و من بين نماذج المعارف غير العلمية –حسبه– المعارف الشعبية ، ومعارف الحرفة ، حيث يقترح كل نوع من هذه المعارف نظاما لتفسير الواقع ، و تصل الينا هذه المعارف عن طريق التقليد ،المعتقدات الشعبية و أيضا الخرافات.

أما المعرفة العلمية فهي معرفة موجهة لدراسة الظواهر ،وهي وقائع يتم ادراكها بشكل مباشر عن طريق الحواس ، أو بشكل غير مباشر عن طريق آثارها و مظاهرها ،حيث يتم باستمرار التحقق منها عبر اتباع منهج علمي و اجراءات علمية .

2. أهداف العلم :

يشير موريس أنجرس (2013) الى تواجد أربع أهداف للعلم و هي :

- الوصف : و يهدف الى تمثيل مفصل و دقيق لمختلف خصائص و عناصر الظاهرة المدروسة.

- التصنيف : و يهدف لتجميع الظواهر انطلاقا من معيار أو مقياس كالتشابه في خاصية معينة ،و اختزالها في فئات.

- التفسير : و يهدف للكشف عن العلاقات القائمة بين الظواهر ، وخاصة العلاقات السببية.

- الفهم : و يرتبط عادة بالعلوم التي تدرس الانسان ، حيث يهدف للكشف عن المعاني التي يعطيها الاشخاص موضوع البحث للظاهرة حسب الطريقة التي يعيشونها و يدركونها بها.

3. علوم الطبيعة و العلوم الانسانية :

يتناول العلم في دراسته مجالين أساسيين هما الطبيعة و الانسان ، و عليه تنقسم العلوم الى علوم الطبيعة و العلوم الانسانية ، حيث تتخذ الاولى من المجالات الفيزيقية (التي يدرسها مثلا فرع

الفيزياء) و الحيوية (التي يدرسها مثلا فرع البيولوجيا) موضوعا لها ، أما الثانية فتتخذ من الانسان مجالا لدراستها ، حيث يهتم مثلا فرع علم النفس بدراسة الظواهر النفسية ،بينما يهتم فرع علم الاجتماع بدراسة و تفسير الظواهر الاجتماعية.

حسب موريس أنجرس تدرس علوم الطبيعة الأشياء المادية ، حيث تمتلك أدوات متطورة لوصف و اكتشاف العلاقات بين الظواهر المدروسة ،كما تعتمد هذه العلوم عادة على التجربة و ذلك بإنتاج الظاهرة لدراستها و إعادة دراستها في المخبر الذي يسمح بتوفير الشروط الضرورية لدراسة الظاهرة المستهدفة و التحكم في مختلف عناصرها .

أما في العلوم الانسانية ،فموضوع الدراسة (أي الانسان) يمتلك إرادته الخاصة و عليه فهو لا يمكن السيطرة عليه و اخضاعه للدراسة مثل الاشياء المادية ، و حتى الادوات التي تستخدم في الدراسة لا يمكن تطبيقها إلا بموافقة الاشخاص موضوع الدراسة ، و الباحث في العلوم الانسانية من نفس طبيعة الموضوع المدروس ،و بسبب تعقد الموضوع في العلوم الانسانية و تداخل الظواهر فمن الصعب جدا دراسة العلاقات السببية ،و اعادة انتاج الظاهرة و التحكم في العناصر المرتبطة بها.

المحاضرة الثانية. المنهج و المناهج

1. المنهج و المصطلحات القريبة منه :

المنهج :

هو مجموعة من الخطوات المتتابعة التي تعتمد لتنظيم اجراءات البحث في مختلف مراحله من أجل الوصول لنتائج ذات مصداقية من الناحية العلمية .

و يشير موريس أنجرس (2013) الى أن كلمة منهج ليست مصطلحا أحادي المعنى في العلم ، و بالرغم من ذلك فعلى مستوى ملموس يدل المنهج على كيفية تصور و تخطيط العمل حول موضوع الدراسة حيث يتدخل في كل مراحل البحث بشكل أكثر أو أقل. و يشير المنهج العلمي الى الطريقة و الاجراءات المتفق عليها و المعترف بها من طرف المجتمع العلمي لإنتاج المعارف العلمية.

المصطلحات القريبة من مفهوم المنهج :

هنالك العديد من المصطلحات القريبة من مصطلح منهج نميز من بينها مايلي :

- **النظرية : وهي مجموعة من المفاهيم و الافتراضات المنسجمة فيما بينها ،و التي تقترح وصف و تفسير للظواهر بهدف التنبؤ بها ،نقول مثلا نظرية التحليل النفسي .**

في هذا السياق يقول "كارل بوبر" في كتابه "منطق البحث العلمي" : "لقد أصبح في وسعنا الآن الإجابة عن السؤال التالي : ما الذي يميز النظرية التي نفضلها في الوقت الحاضر؟. لا يعود هذا التميز إلى تبرير قضايا هذه النظرية أو إلى إرجاعها منطقيا إلى الخبرة ،فالنظرية المفضلة هي التي تصمد في التنافس أمام النظريات الأخرى و التي تبرر اختيارها بتخطيها لكل الفحوص القاسية التي أجريت عليها حتى الآن و بزعمها عن قدرتها على تحمل أشد أنواع المراقبة الممكنة ،فالنظرية أداة نمتحنها بتطبيقها و نحكم على صلاحيتها من خلال هذا التطبيق." (بوبر ،ك. ،2007،ص. 137).

المقاربة : و تعني الاعتماد على مبادئ نظرية و استلهام الأفكار و التفسيرات منها دون إتباعها حرفيا ، نقول مثلا المقاربة السيكودينامية في فهم الشخصية، أو العلاجات المستوحاة من التحليل النفسي .

- النموذج النظري : و الذي يحدد –حسب موريس انجرس– مجموع التصورات و الممارسات التي يهتدي بها الباحثون حسب تخصصاتهم و المدارس الفكرية السائدة في مرحلتهم ، حيث يمكن اعتباره مجموعة من القناعات و طرق العمل المشتركة بين مجموعة من العلماء في مدة زمنية معينة.

2. المناهج النموذجية في العلوم الانسانية و الاجتماعية :

هنالك الكثير من التصنيفات لأنواع المناهج في العلوم الانسانية و الاجتماعية التي قد يتطلب عرضها عددا كبيرا من الصفحات ،وعليه بهدف التقدم في الفهم بشكل منظم ومختزل سنحاول هنا عرض المناهج النموذجية التي تطرق لها موريس أنجرس في كتابه "منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية" ،بينما نتطرق لمناهج البحث العلمي الاخرى (البحث الأساسي و التطبيقي ، الكمي و الكيفي الخ) في المحاضرة الموالية المرتبطة بمفهوم البحث العلمي .

يشير إذن موريس أنجرس الى ثلاث مناهج نموذجية في العلوم الانسانية وهي :

أ- المنهج التجريبي : و يهدف الى دراسة العلاقات السببية بين الظواهر أو المتغيرات ، حيث يتم من خلال التجربة دراسة تأثير المتغير المستقل (السبب) في المتغير الذي يتلقى تأثيره و يسمى المتغير التابع(النتيجة) ،و أثناء هذه العملية قد تتدخل متغيرات أخرى في التأثير الذي يحدثه المتغير المستقل على التابع و تسمى المتغيرات الوسيطية أو الدخيلة ،والتي ينبغي عزلها و التحكم فيها من أجل تحقيق دراسة دقيقة لآثار المتغير المستقل على التابع .

يشير بوحوش و الذنيبات إلى أن : " المنهج التجريبي يمتاز عن بقية المناهج الأخرى بأنه يجعل هدفه الأساسي الكشف عن العلاقة السببية بين الظواهر و المتغيرات و بأنه يربط دراسته لهذه العلاقة السببية بالضبط الدقيق الذي لا يتوافر في مناهج البحث الأخرى" (بوحوش ،و الذنيبات ،2007 ،ص. 122).

ب- المنهج التاريخي : و يهدف -حسب أنجرس- الى إعادة بناء الماضي و دراسة الأحداث الماضية ،بالاعتماد على الأرشيف و الوثائق ،حيث يخضع الباحث الوثائق التي يجمعها لمستويين من النقد وهما :

-النقد الخارجي : ويهدف لإثبات أصالة الوثيقة ،و ذلك بإرجاع الوثيقة لزمانها الحقيقي ومكانها ،ومعرفة كاتبها أو مؤلفيها ، و الكشف عن ما اذا كانت كاملة أو منقوصة ،وعن مواقع النسخ و التزييف الممكنة.

-النقد الداخلي : و يهدف لإثبات مصداقية محتوى الوثيقة ، و يتضمن التحقق من المعاني الحقيقية التي تحتويها الوثيقة ،و الاسباب التي دعت لإنتاج المحتوى ،ومعاني المحتوى بالنسبة للمعاصرين في تلك الحقبة الزمنية الخ.

ج- منهج البحث الميداني : و يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من السكان ،و يسمح بدراسة طرق العمل و التفكير لدى هذه المجموعات ، كما يمكن أيضا أن يجرى على مجموعات صغيرة أو عينات ،و تتعدد التقنيات المستعملة في هذا المنهج (من ملاحظة ،مقابلة ،استبيان الخ) ، كما يتحدد شكل الدراسة حسب أهداف كل بحث : مثلا في دراسات سبر الآراء غالبا ما يتمثل الهدف في الوصف ،و عليه تكون الدراسة وصفية .

المحاضرة الثالثة . البحث العلمي

1. تعريف البحث العلمي :

نقصد بالبحث العلمي الجهد المبذول على المستوى الفكري و العملي في إطار المنهج العلمي ،وذلك بهدف الوصول لحل إشكالية بحث معينة ،من خلال الاستقصاء و جمع المعطيات المتصلة بها ،و تحليلها و تفسيرها.

يقول الحديدي : " ما يقصد به حاليا بتعبير البحث العلمي هو القيام بالبحث في الموضوعات المختلفة ،و لكن بمنهجية خاصة متفق عليها في العالم كله ،و مهما اختلفت مواضيع البحث علمية أو أدبية أو اقتصادية ،فمنهجية البحث العلمي واحدة ،تحدد المعالم التي يجب أن تتوفر في الباحث وفي موضوع البحث ،و في الطرائق التي تستخدم و الوسائل التي تستعمل لاستخلاص النتائج ،و في المقدرة المتوفرة لتقييم هذه النتائج و مناقشتها" (الحديدي ،1993 ،ص. 17)

2. مقاييس تمييز البحث :

يشير موريس أنجرس (2013) الى مجموعة من المقاييس التي تميز هوية البحث العلمي ،نتطرق لأهمها كما يلي :

- **<u>من حيث القصد من البحث :</u> يمكن تمييز نوعين من البحوث حسب قصد الباحث وهما :**

  - **البحث الاساسي : و يهدف لتطوير المعارف الخاصة بمجال معين دون التركيز على الانعكاسات التطبيقية لها ،حيث يكتسب هذا البحث عادة صبغة نظرية و يدور موضوعه حول النظريات و المبادئ الخاصة بمجال المعرفة الذي يجرى فيه .**

- البحث التطبيقي : و يهدف لجمع و تقديم معارف و معطيات حول مشكلة عملية بنية تطبيقها ميدانيا .

- من حيث نوع المعطيات المتحصل عليها : نميز كلا من :

- البحث الكمي : و يهدف للتحصل على معطيات قابلة للقياس ،وتسمح بإجراء العمليات الحسابية عليها ،ومعالجتها وفق الاساليب المستخدمة في الاحصاء و الرياضيات.
- البحث الكيفي : و يهدف للتحصل على معطيات كيفية ،يفترض انها عادة غير قابلة للقياس ،كالمعنى الذي يعطيه أفراد عشيرة ما لطقوس يمارسونها ،أو المعنى الذي يكتسبه سلوك أو عرض مرضي للفرد في اطار تاريخه الشخصي و الذاتي.

- من حيث العناصر المنتقاة: من ناحية المجموعة البشرية التي يجرى عليها البحث نميز كلا من :

- البحث الشامل : و يشمل دراسة كل أفراد المجموعة البشرية (وتسمى أيضا مجتمع البحث) .
- البحث بالمعاينة : إذا تعذر اجراء بحث على المجموعة الكلية ،يتم أخذ جزء من مجتمع البحث و اختباره ،يسمى هذا الجزء بالعينة ،التي يفترض أنها تمثل مجتمع البحث ، كما تسمى طريقة اختيارها بالمعاينة.
- البحث المونوغرافي : و يجرى على وحدة واحدة ،سواء كانت هذه الوحدة شخصا أو مؤسسة ،و يسمى هذا النوع من البحوث أيضا بدراسة الحالة .

- **من حيث هدف البحث : نميز كلا من :**

- **البحث الوصفي : يهدف الى تمثيل ووصف خصوصيات وتفاصيل الموضوع المدروس.**
- **البحث التصنيفي : يهدف لتجميع وترتيب الظواهر المرتبطة بموضوع الدراسة وفقا لمقياس أو معيار.**
- **البحث التفسيري : يهدف الى إقامة علاقات بين الظواهر و المتغيرات المدروسة ،وعادة ما تكون هذه العلاقات سببية في البحوث التي تعتمد المنهج التجريبي.**
- **البحث الفهمي : يهدف لإدراك المعنى الذي يعطيه الأشخاص لتصرفاتهم .**

بالإضافة لهذه المقاييس الأساسية هنالك العديد من المقاييس الاخرى التي يمكن تمييز البحوث انطلاقا منها.

3. مراحل البحث العلمي :

يقدم موريس أنجرس حركة الفكر و البحث العلمي في شكل حلقة تعبر عن تتابع لفترات تأتي الواحدة بعد الأخرى لتعود لنقطة البداية و تنطلق من جديد كما يلي :

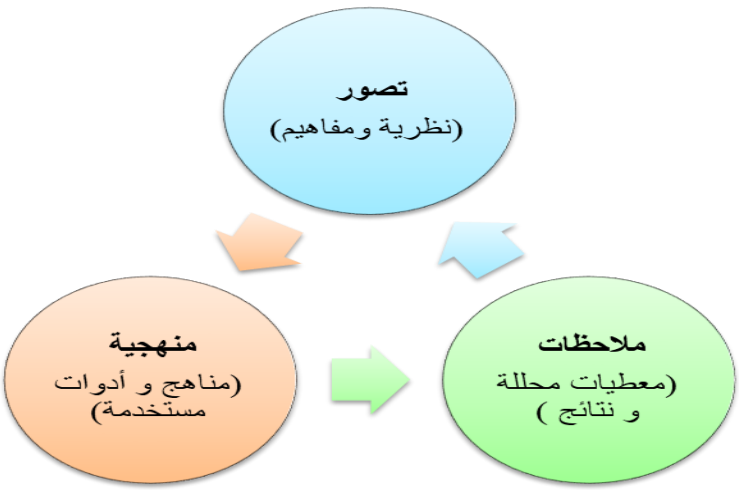

شكل يوضح حلقة البحث العلمي

حسب هذا الشكل الذي يوضح حلقة البحث العلمي ،تتميز هذه الاخيرة بثلاث مراحل أساسية : مرحلة التصور بمساعدة النظرية و المفاهيم ،ثم مرحلة المنهجية بمساعدة المناهج و أدوات البحث ،ثم مرحلة الملاحظات أي مرحلة جمع المعطيات و تحليلها و استنتاج النتائج ،ثم تتكرر الدورة.

المحاضرة الرابعة. إختيار موضوع البحث

تمهيد :

بعد تطرقنا لسلسلة المحاضرات الاولى و الثانية و الثالثة التي تعتبر مدخلا لمنهجية البحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ،حيث تطرقنا في المحاضرة الاولى لما يميز المعرفة العلمية عن المعرفة غير العلمية و لأهداف العلم و لمميزات كل من العلوم الطبيعية و العلوم الانسانية ،بينما تطرقنا في المحاضرة الثانية لمفهوم المنهج و المصطلحات القريبة منه و للمناهج النموذجية في العلوم الانسانية ،لنتطرق في المحاضرة الثالثة للبحث العلمي ،لأهم المقاييس التي تمكننا من تمييز هوية بحث علمي معين ،و لمراحل البحث العلمي التي تدور في حلقة ذات حركة دائمة لإنتاج المعرفة العلمية و التحقق منها باستمرار. تعتبر هذه المحاضرة الرابعة مدخلا لسلسلة أخرى من المحاضرات تتناول بالترتيب أهم الخطوات التي يتم اتباعها في انجاز البحث العلمي (من اختيار للموضوع الى صياغة اشكالية البحث ،فرضياته ،و التحليل المفهومي لمتغيرات الفرضية).

1. موضوع البحث :

ما هو موضوع بحثك ؟ يتلقى الباحثون في مختلف مستوياتهم عادة هذا السؤال ،حيث يقدمون الاجابة في أشكال مختلفة ،فالأساتذة الباحثون في المخابر الجامعية و الباحثون الدائمون في مراكز البحث يقدمون أجوبة مفصلة ومعمقة تتعلق بشرح الموضوع للرأي العام أو لجهات مختصة

للحصول على التمويل مثلا ،بينما قد يجيب الطلبة الذين يعملون على إعداد مذكرة تخرجهم عن السؤال بوصف الموضوع بالاستناد على متغيراته أو عينته مثلا ،فيقول احدهم أنا أبحث في مجال الصدمة النفسية أو اجري بحثا حول القلق أو تقدير الذات ،بينما يقول آخر : أنا أجري بحثا على أمهات أطفال التوحد أو على مرضى السرطان ، وقد يثير موضوع بحثك فضول أحدهم أو يعجب به فيسألك : من أين جاءتك فكرة البحث في هذا الموضوع ؟ هذا من جهة.

من جهة أخرى قد يثير موضوع يدور مثلا حول المساجين إهتمامك و ترغب بالبحث فيه ،وحينما تذهب به للأستاذ المشرف على مذكرتك يطرح عليك مجموعة من الأسئلة المتعلقة بإمكانية تجسيد بحثك على أرض الواقع : هل الوقت المتوفر لديك كافي لانجاز الموضوع؟ هل تمتلك الادوات اللازمة لاجراء البحث ؟ هل بإمكانك الوصول لعينة بحثك داخل السجن ؟

انطلاقا من هنا سنتطرق في هذه المحاضرة أولا لبعض المصادر التي يمكن من خلالها استلهام موضوع بحث ،ثم نتطرق لبعض المعايير التي تتعلق بتقييم قابلية الموضوع للإنجاز على أرض الواقع.

2. مصادر الالهام :

يشير موريس أنجرس (2013) الى وجود مجموعة من المصادر التي قد تمدنا بأفكار أو بموضوع بحث تتمثل فيما يلي :

- التجارب المعيشة : قد تنبثق فكرة البحث من التجارب التي يعيشها الباحث ،فقد يهتم مثلا طالب يدرس وفق نظام التعليم عن بعد بموضوع بحث يتناول احدى مشكلات هذا النوع من التعليم بهدف ايجاد حلول لها ،كما قد يهتم طالب بموضوع ما انطلاقا من التجارب التي عايشها في مدينته أو داخل اسرته .

- **الرغبة في أن يكون البحث مفيدا : قد تكون الرغبة في أن يكون البحث مفيدا لهيئة معينة أو لحل مشكلة مرتبطة بالمجتمع محركا لانطلاق موضوع بحث ،حيث لاحظنا جميعا كيف انطلقت البحوث حول اللقاحات المضادة للكوفيد 19 بمجرد اعلان منظمة الصحة العالمية عن تحول وباء كورونا الى جائحة عالمية .**
- **ملاحظة المحيط : يمكن أن تلفت ظاهرة أو سلوك معين انتباه الباحث ، و يسعى للتعرف عليها و التعمق فيها أكثر من خلال البحث .**
- **تبادل الأفكار : تبادل الافكار مع الزملاء أو مع أشخاص مهتمين بمواضيع معينة ،قد يلفت انتباه الباحث لموضوع معين ،ويوقظ الاهتمام به.**
- **البحوث السابقة : قراءة بحوث سابقة أجريت حول موضوع معين هي مصدر ذو أهمية كبيرة في تكوين فكرة حول موضوع بحث و الرغبة بالبحث فيه .**

3. قابلية الإنجاز:

بعد اختيار موضوع بحث ينبغي تقييم قابليته للانجاز ،في هذا الاطار يقترح موريس أنجرس مجموعة من المعايير التي تخضع لها هذه العملية ، يتمثل أهمها فيما يلي :

- **توفر الوقت : بالنسبة لمذكرات التخرج في جامعاتنا عادة ما يتم انجازها في السنة الاخيرة من كل مستوى ،لذلك ينبغي أن يتساءل الطالب عن كفاية الوقت المتوفر لانجاز بحثه .**

- **الوصول الى مصادر المعلومات : من المهم جدا التفكير في إمكانية الوصول لعينة البحث أو مجتمع البحث المستهدف قبل الشروع في انجاز البحث ،فإذا ما اختار طالب مثلا موضوعا يتعلق بظواهر حساسة كالمواضيع الجنسية أو البحث على افراد يقومون بسلوكات غير قانونية كتلقي الرشوة أو التهريب عليه أن يتوقع صعوبة في الوصول لأفراد عينته ،كما ان بعض المواضيع**

تتطلب ترخيصا للوصول لأفراد العينة كالسجون ،و المستشفيات الخ ،لذلك ينبغي التأكد أولا من امكانية الحصول على ذلك الترخيص قبل الانطلاق في البحث .

- الموارد المادية : تتطلب بعض المواضيع أدوات و تجهيزات خاصة ينبغي أن تتوفر مثلا في المخابر ،كما تتطلب بعض البحوث الاجتماعية موارد مادية مرتبطة مثلا بالتنقل و بمصاريف متنوعة ،لذلك ينبغي على الطالب تقييم امكانية انجاز موضوعه مقارنة بالموارد المادية التي لديه ، و في مستويات أخرى تكون البحوث ممولة من مصادر حكومية أو من هيئات تهتم بمواضيع البحوث ،حيث يمكن للباحثين في مراكز البحث الاهتمام بمثل هذه المواضيع الممولة ،من جهة اخرى يقترح الباحثون في البيئات التي تعتمد على البحث و التطوير مشاريعهم على شركات و مؤسسات بهدف تمويلها.

- درجة التعقد : ينبغي بعد اختيار الموضوع التأكد من مدى تعقده ،فقد تحتوي بعض المواضيع عدد كبير من العناصر التي ينبغي فحصها ،كما قد تتطلب مواضيع أخرى تقنيات تتطلب خبرة أو تكوينا مسبقا.

- الخيال : إن تخيل سيناريوهات ممكنة لانجاز البحث حول موضوع معين هو عملية ممتعة ،و لنتخيل مثلا أن طالبا أراد البحث في محتوى الهذيانات لدى المصابين بإضطراب البارانويا في بيئة ثقافية معينة،و يتطلب بحثه حضور مقابلات مع أطباء نفسيين أثناء قيامهم بالفحص العيادي لهؤلاء المصابين بإحدى المؤسسات المختصة بالأمراض العقلية ،وقد ذهب الطالب الى إدارة قسمه أو الكلية التي يدرس بها ،و حصل على ترخيص و رسالة توجيه لتلك المؤسسة ،ويذهب لمدير المؤسسة الاستشفائية و يعطيه تلك الرسالة ليخبره هذا الاخير أنهم بإمكانهم استقباله ،ولكن بسبب الاجراءات المتبعة في اطار الكورونا فيروس لا يستطيع حضور المقابلة العيادية مع الطبيب

السيكاتري ،أو قد لا يرغب هذا الاخير بحضور الطالب معه و يبرر موقفه بأن ذلك قد يخل بسير المقابلة أو بخصوصية المريض أو أسرته ،و عليه فالمحصلة النهائية هي أن الطالب لا يستطيع حضور المقابلة ،وبالتالي لا يمكنه ملاحظة المريض أو محتوى هذيانه ، فكيف سيتمكن من اجراء بحثه إذن ؟ هنا يتدخل الخيال ،و ربما يتخيل الطالب سيناريو آخر للبحث ،كأن يقوم بتحليل محتوى الملفات الطبية للمرضى المصابين بالبارانويا للتعرف على محتوى الهذيانات التي يعرضونها في بيئة ثقافية محددة أو بيئات ثقافية متنوعة ،و اذن يعود لمدير المؤسسة ليتحرى حول امكانية وصوله للملفات الطبية الخاصة بالفئة التي يجري بحثه عليها ،مع تقديم وعد بأنه سيلتزم بأخلاقيات البحث العلمي من حيث عدم الكشف عن هوية المرضى و ترميز معلومالتهم الشخصية ،فيتلقى القبول و عليه يصبح البحث قابلا للانجاز.

المحاضرة الخامسة. إشكالية البحث

بعد استلهام موضوع بحث من أحد المصادر و تقييم قابليته للانجاز وفق المعايير التي تطرقنا لها في المحاضرة السابقة (أي المحاضرة الرابعة) ، يقوم الطالب – الباحث بقراءات متنوعة لما كتب حول موضوع بحثه ، ليقوم بعد ذلك بطرح مجموعة من الاسئلة حول الموضوع و هكذا يتحول الى اشكالية بحث تتطلب التدقيق ،و سنتطرق لهذين المحورين في هذه المحاضرة كما يلي :

1. البحث البيبليوغرافي ،ووظائف النظرية و المقاربة :

يقوم الطالب بقراءة متنوعة لمختلف المراجع و المصادر التي تعالج موضوع بحثه، حيث تستهدف القراءة الاطلاع على أدبيات الموضوع (أي ما كتب حوله) و الدراسات السابقة (للإطلاع على طريقة معالجتها للموضوع) ،كما تقترح النظريات و المقاربات رؤية منظمة للظواهر و المتغيرات التي سيتم دراستها و توقعا لإتجاه العلاقات المتبادلة بينها.

في هذا السياق يشير دليو و آخرون إلى أن : "توضيح الإشكالية معناه الوصف الدقيق للإطار النظري الذي يندرج ضمنه المسعى الشخصي للباحث ،أي تحديد المفاهيم الأساسية و الارتباطات الموجودة فيما بينها" (دليو ،و آخرون ،2011 ،ص. 25).

2. تدقيق الاشكالية :

لتدقيق اشكالية البحث يقترح موريس أنجرس (2013) أن نعمل على طرح أربعة أسئلة رئيسية و هي :

أ. لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟

يتم من خلال طرح هذا السؤال تحديد القصد من البحث ، فالاهتمام بموضوع معين قد يكون نابعا من شخصيتنا ،أو من المجتمع الذي نعيش فيه ، أو من الظروف و المشكلات التي تطرح نفسها في الاطار الزماني و المكاني المحيط بنا.

ب. ما الذي نطمح بلوغه ؟

و يتم من خلال طرح هذا السؤال تحديد الهدف من البحث ،وقد أشرنا في المحاضرة الاولى الى وجود أربعة اهداف للعلم : الوصف ،التصنيف ،التفسير والفهم ،كما أشرنا في المحاضرة الثالثة الى أن البحوث تبعا لهذه الأهداف قد تكون وصفية ، تصنيفية ،تفسيرية أو تجرى من أجل الفهم، و قد يجرى البحث أيضا من خلال التركيب بين هذه الاهداف ، فقد يسعى بحث مثلا في البداية لوصف ظاهرة معينة ،ليسعى في مرحلة ثانية لتفسير الظاهرة من خلال الكشف عن العلاقات المتبادلة بين عناصرها.

ج. ماذا نعرف لحد الأن ؟

بعد الاجابة عن هذين السؤالين يتم تعميق القراءات حول الموضوع ،و ذلك بهدف جمع المعلومات المتنوعة ،سواء كانت ذات طبيعة نظرية (تعريفات ،تفسيرات الخ) ،أو ذات طبيعة منهجية (مثلا المناهج و الأدوات التي تم استخدامها في البحوث السابقة لمعالجة الموضوع) ،و بالحصول على هذه المعلومات يصبح بالإمكان استخلاص ما يمكن القيام بالبحث فيه مقارنة بما تم انجازه سابقا حول الموضوع .

د. أي سؤال بحث سنطرح ؟

بعد استعراض الادبيات و حوصلة المعلومات و المعطيات السابقة حول موضوع البحث ، يتم التعبير عن اشكالية البحث في شكل سؤال أو عدة أسئلة ، يسمح هذا السؤال بتدقيق ما الذي نريد دراسته بالضبط ،و يصاغ بطريقة تسمح بالتحقق منه في الواقع ،حيث يتطلب التحقق مرور السؤال عبر عمليات اجرائية أخرى سنتطرق لها بالتدريج في المحاضرات الموالية .

المحاضرة السادسة. الفرضيات العلمية

بعد تدقيق اشكالية البحث بالطريقة التي تطرقنا لها في المحاضرة السابقة –الخامسة– و التعبير عنها في شكل سؤال ينتهي بعلامة استفهام ،و يدقق ما الذي نريد دراسته بالضبط ،يعمل الباحث على صياغة إجابة عن هذا السؤال ،هذه الإجابة تسمى الفرضية ،والفرضية هي إجابة مؤقتة عن تساؤل البحث ،وظيفتها عادة التنبؤ بشكل العلاقة بين المتغيرات التي تتم دراستها ،و ذلك انطلاقا من نتائج الدراسات السابقة و معطيات النظرية ،و الهدف من صياغة الفرضية هو التحقق منها في

الواقع. وفي حالة تعذر صياغة فرضيات خاصة في البحوث الكيفية ،يتم صياغة هدف بحث للإحاطة بالتساؤلات المطروحة.

أشكال الفرضية :

يميز موريس أنجرس (2013) بين ثلاث أشكال أساسية لصياغة الفرضية و هي :

أ. الفرضية أحادية المتغير : و تركز على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها و مداها ،و بالإمكان مثلا صياغة فرضية من هذا النوع بالقول : "يزداد الاعتماد على التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية منذ ثلاث سنوات" ،وفي هذه الحالة يحصر الباحث المعنى الدقيق و الاجرائي لمصطلح التعليم عن بعد ،ليقوم بعدها بوصف نسبة الاعتماد على هذا الاسلوب لدى عينة الجامعات المحددة و عبر مختلف المراحل المحددة .

ب. الفرضية ثنائية المتغيرات : و تعتمد على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ ،وهو الشكل الشائع بالنسبة للفرضية التي تهدف الى تفسير الظواهر ،حيث يمكن أن تكون العلاقة بين العنصرين (أو المتغيرين) علاقة سببية كما هو الحال بالنسبة للمتغير التابع الذي يتغير و يتأثر تبعا لعلاقته بالمتغير المستقل ،و تعتبر أيضا البحوث التي تدرس فرضياتها العلاقة الارتباطية (بالمعنى الاحصائي للارتباط) من البحوث الشائعة جدا ،و خاصة على مستوى مذكرات الماستر و الماجيستير و أطروحات الدكتوراه.

ج. الفرضية متعددة المتغيرات : تصرح الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة ،ويقدم موريس أنجرس مثال على هذا النوع من الفرضيات بالقول : "النساء اللواتي لهن نسبة خصوبة أكثر انخفاضا هن الأكثر تعلما و الأكثر مكافاة و الأكثر تمدنا" (أنجرس ،م.،2013، ص156.) حيث يتم افتراض وجود علاقة إما سببية أو ارتباطية متبادلة بين هذه المتغيرات.

الفرضية الصفرية و الفرضية البديلة :

تشير ماجد (2016) إلى أن البحوث العلمية خاصة الكمية تتضمن نوعين من الفرضيات و هما :

- ✓ الفرضية الصفرية (Null Hypothesis) : و هي الفرضية التي تعتبر أن لا علاقة بين المتغير المستقل و المتغير التابع ،مثلا تعتبر الفرضية الصفرية أن لا علاقة بين عدد ساعات الدراسة و النتيجة في الامتحان.
- ✓ الفرضية البديلة (Alternative Hypothesis): و هي فرضية البحث التي تعتبر أن هناك علاقة بين المتغير المستقل و المتغير التابع ،فمثلا تعتبر الفرضية البديلة أن نتيجة الامتحان مخولة للارتفاع مع زيادة عدد ساعات الدراسة (ماجد ،2016، ص. 45)

يجدر التذكير في الأخير أن التحقق من الفرضية في الواقع يتطلب أن تخضع (حسب درجة تجريدية متغيراتها أو حدودها) للمزيد من العملياتية ،التي سنتطرق لها في المحاضرة الموالية.

المحاضرة السابعة. التحليل المفهومي

بعد اختيار الموضوع و جمع المعطيات حوله و حوصلتها للخروج بسؤال يدقق اشكالية البحث ،ثم الإجابة عن ذلك السؤال بجواب مقترح و مؤقت يسمى الفرضية ، ما هي الخطوة الموالية ؟

أشرنا في المحاضرة السابقة (السادسة) الى أن التحقق من الفرضية في الواقع يتطلب أن تخضع مفاهيمها للمزيد من العملياتية ،التي تتحول عبرها المفاهيم من شكلها المجرد الى وقائع قابلة للملاحظة ، هذه العملية تسمى بالتحليل المفهومي ،و هو الخطوة الموالية التي ينبغي القيام بها بعد صياغة الفرضية.

يشير موريس أنجرس (2013) إلى أن التحليل المفهومي هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع ،حيث يبدأ هذا التحليل من خلال استخراج المفاهيم من الفرضية ، ثم يتم تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد ،و بعدها يتم تحويل كل بعد الى مؤشرات قابلة للملاحظة .

1. المفهوم :

المفاهيم المستعملة في الفرضية أو هدف البحث هي –حسب موريس أنجرس– تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي نريد ملاحظتها ،حيث يجمع المفهوم عددا من العناصر في نفس الكلمة أو المصطلح ،و كلما ارتفع المستوى التجريدي للمفهوم تطلب ذلك القيام بعدد أكبر من عمليات التجسيد للوصول لمستوى الواقع ،و عليه تتطلب عملية التجسيد في البداية اعطاء تعريف لكل مفهوم لتبديد الغموض و تسهيل العمليات الموالية .

2. أبعاد المفهوم :

يتطلب الشروع في تجسيد المفهوم تفكيكه الى أبعاده المختلفة ، حيث يرى موريس أنجرس أن الأمر هنا يتعلق بتقبل فكرة كون المفهوم يشير الى عدة جوانب من الواقع ،هذه الجوانب هي التي تشكل أبعاد المفهوم ،و تخضع نوعية الأبعاد التي ستنتج من هذه العملية لتعريف المفهوم بشكل أو بآخر.

3. مؤشرات أبعاد المفهوم :

بعد استخراج المفاهيم من الفرضية ،و تعريفها ،و تحديد ابعاد كل مفهوم و التي تمثل مستوى وسطي بين التصور التجريدي و الواقع الذي ستتم ملاحظته ، يتم البحث عن الظواهر الملاحظة و الملموسة التي تترجم كل بعد وهي تسمى بالمؤشرات ،و تتوفر المؤشرات –حسب رأي موريس أنجرس– على ميزة تسمح بالوصول إلى الوجه الملموس لما نبحث عنه ،كما أن استعمال العديد منها هو الذي يضمن التقييم الموضوعي و الدقيق للبعد و للمفهوم اللذين تتعلق بهما المؤشرات.

في نهاية هذه المحاضرة يبدو أنه من المفيد إعطاء مثال توضيحي و مختصر لهذه العملية ،و لنفترض إذن أننا قمنا بإستخراج مفهوم من فرضية ما و هو "العنف" ،حيث يعتبر هذا المفهوم

مجردا و غير قابل للملاحظة مباشرة في الواقع ،و عليه نقوم بتفكيكه مثلا إلى أبعاد : "عنف لفظي" و "عنف بدني" ،و بالإمكان بعدها تفكيك كل بعد إلى مؤشرات قابلة مباشرة للملاحظة في الواقع ،مثلا العنف اللفظي : الشتم ،الاستهزاء الخ ،و العنف البدني : الضرب الخ.

المحاضرة الثامنة. مجتمع البحث ،العينة و المعاينة

منذ أولى فترات البحث يمتلك الطالب–الباحث تصورا عن الفئة التي سيجري عليها بحثه ،وقد يصفها لزملائه أو للأستاذ المشرف بالقول : أجري البحث على سكان بريكة ،أو على مرضى السكري ،أو على الطلبة الجامعيين ، هذه الفئة تسمى مجتمع البحث ،و الذي يتعذر أحيانا إجراء البحث على كل أفراده أو عناصره ،و عليه يتم أخذ جزء منهم فقط ، يسمى هذا الجزء بالعينة ،و سنتطرق لهذين المحورين هنا كما يلي :

1. مجتمع البحث :

يعرف موريس أنجرس (2013) مجتمع البحث بأنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى ،حيث يرى أننا نتحدث عن مجتمع البحث لأننا نستطيع تحديد مقياس يجمع بين الأفراد أو الأشياء و يميزهم عن غيرهم من الأفراد أو الأشياء الأخرى.

و تحديد مجتمع بحث معين يعني تحديد العدد الاجمالي لعناصره ، و بإمكاننا توضيح ذلك بالمثال التالي : لنفترض أن باحثا يريد اجراء بحثه على فئة الطلبة الجامعيين بالجامعات الجزائرية ،في هذه الحالة تعتبر خاصية كون الفرد طالبا جامعيا بإحدى الجامعات الجزائرية مقياسا يميزه عن

الأفراد الآخرين من حيث كونهم ليسوا طلبة جامعيين ، و تحديد مجتمع البحث في هذه الحالة يعني تحديد العدد الكلي للطلبة الجامعيين في كل الجامعات الجزائرية.

قد تكون هذه العملية مكلفة من ناحية الموارد و الجهد و توفر إمكانية إجراء البحث على المجتمع المحدد ،وعليه بالإمكان إضافة مقاييس أخرى للتحديد ، و ذلك بالقول أن البحث سيجرى على طلبة علم النفس بالمركز الجامعي بريكة ،هنا يتقلص العدد الاجمالي لمجتمع البحث و يسلط الضوء على فئة محددة هي كون الفرد طالبا جامعيا ،يدرس بشعبة علم النفس ،و بالمركز الجامعي بريكة.

2. العينة :

قد يكون المجتمع الذي سيجرى عليه البحث كبيرا من حيث عدد أفراده ،حيث لا يمكن الوصول لكل العناصر المكونة له ،فحينما يتم البحث مثلا على سكان بريكة ، فهو يتطلب حصرا لكل سكان منطقة بريكة و اجراء البحث عليهم ،وفي حال غياب الموارد الكافية قد تتعذر هذه العملية ،في هذه الحالة يتم سحب جزء من السكان(أي من مجتمع البحث) لإجراء البحث عليه ،ويسمى هذا الجزء بالعينة ،حيث يفترض أن تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث ،و يمكن تعميم النتائج المحصلة انطلاقا منها على مجتمع البحث ككل .

لتوضيح هذه الفكرة أكثر يقول عوارم (2017): "قد يذهب أي إنسان لطبيب ما قصد فحص أو علاج ،و في حالات كثيرة يجري المريض فحوصات مختلفة مثل : الأشعة أو التحاليل الطبية قصد التشخيص السليم لطبيعة المرض و منه معرفة العلة و علاجها ،لكن لا يأخذ الطبيب كل دم الانسان ليقوم بتحليله ،فقد يأخذ كمية قليلة جدا ليقوم بتحليلها ،ثم يعمم نتائج التحليل على دم المريض كله ،فنقول أن الطبيب أخذ عينة من الدم لإجراء التحاليل ،ونقول كذلك أتذوق الطعام

لمعرفة مدى نضجه ،أي أنني لم آكل الطعام كله لكي أعرف (...) فهذه النتيجة مصدرها ذلك الجزء المتناول ،و الذي بفضله تم التعميم على كل الطعام" (عيشور ،وآخرون ،2017،ص. 247). و ما يجعل عملية التعميم ممكنة أو غير ممكنة هو الطريقة التي يتم بها اختيار العينة و التي تسمى بالمعاينة .

3. المعاينة :

حسب موريس أنجرس (2013) تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات تهدف الى بناء عينة تمثل مجتمع البحث ،حيث يوجد نوعان من المعاينة ، الاحتمالية و غير الاحتمالية :

المعاينة الاحتمالية : **تكون المعاينة احتمالية إذا كان لكل عنصر من عناصر مجتمع البحث احتمال محدد و معروف مسبقا ليكون من بين العناصر المكونة للعينة ،حيث تتطلب المعاينة الاحتمالية عدا أو قائمة تشتمل على كل عناصر مجتمع البحث ،و انطلاقا منها يمكن حساب احتمال أن يكون لكل عنصر من العناصر حظ متساوي للظهور في العينة.**

المعاينة غير الاحتمالية : **هي نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليكون من بين العناصر المكونة للعينة غير محدد و غير معروف ،و يصبح من غير الممكن معرفة ما اذا كان لكل عنصر من البداية حظ مساوي لأن ينتقى ضمن العينة أو لا ينتقى.**

المحاضرة التاسعة. المعاينات الاحتمالية

تطرقنا في المحاضرة السابقة للتعريف بمجتمع البحث ،بالعينة و بأنواع المعاينة ،و عليه تتطرق هذه المحاضرة لأشكال النوع الأول من المعاينة (أي المعاينة الاحتمالية) ،و هنالك ثلاث أشكال للمعاينة الاحتمالية وهي : المعاينة العشوائية البسيطة ،المعاينة الطبقية و المعاينة العنقودية .

1. المعاينة العشوائية البسيطة (L'échantillonnage aléatoire simple) :

يشير موريس أنجرس (2013) الى أن المعاينة العشوائية البسيطة تعني أخذ عينة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر مجتمع البحث ،و تعني الصدفة المقصودة – حسبه – اتخاذ احتياطات خاصة أثناء السحب بمنح كل عنصر من عناصر مجتمع البحث إمكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة ،من خلال القيام بقرعة حقيقية تم تحديد شروطها مسبقا ،أما المصطلح بسيطة فيعني أن السحب سيتم مباشرة على أساس قاعدة مجتمع البحث.

نلاحظ اذن أن هذا النوع من المعاينة يعتمد على وضع قائمة بكل عناصر مجتمع البحث ،بحيث يكون لكل عنصر حظ مساوي للظهور في العينة ،ثم القيام بالسحب المناسب للعناصر المكونة للعينة من قائمة مجتمع البحث التي تكون كل العناصر فيها عادة مرقمة .

مثال : لنفترض مثلا أن مجتمع البحث هو طلبة سنة ثانية علم النفس بالمركز الجامعي بريكة ،و أننا سنجري معاينة عشوائية بسيطة لسحب عينة مثلا من خلال طريقة السحب اليدوي ،أول شيئ نحدد كل عناصر مجتمع البحث ،و نعطي كل عنصر رقم ،بعدها نحدد حجم العينة ،بعدها نضع مثلا كل العناصر في اوراق مطوية ، نخلطها جيدا ،و بعدها نقوم بالسحب الى ان نصل الى عدد العناصر المطلوبة في العينة .

2. المعاينة الطبقية (L'échantillonnage stratifié) :

ينطلق هذا الصنف من المعاينة –حسب موريس أنجرس– من فكرة أن هنالك خاصية أو عدة خصائص تميز عناصر مجتمع البحث يتوجب أخذها بعين الاعتبار قبل الانتقاء ،حيث يسمح هذا الاجراء بإنشاء مجموعات صغيرة أو طبقات يكون لها انسجام ،لأننا نعتقد أن العناصر المكونة لكل طبقة تتشابه فيما بينها و في نفس الوقت تختلف عن المجموعات الأخرى في معيار معين ،و بعد انشاء المجموعات أو الطبقات يتم القيام بمعاينة عشوائية بسيطة داخل كل طبقة.

لنعد لمثالنا السابق ،و نحن نعلم أن مجتمع البحث يتكون من الذكور و الاناث ،و لنفترض أن متغير الجنس مهم بالنسبة لبحثنا ،وعليه فقد نقوم بمعاينة عشوائية بسيطة و نحصل على أفراد عينة كلهم اناث و اذن يتم تهميش فئة الذكور ،وهذا يؤثر فيما بعد في النتائج لو كنا ننوي منذ البداية دراسة الفروق في متغير معين تعزى لعامل الجنس ،و عليه فقد ننشئ منذ البداية و قبل البدء بالمعاينة مجموعتين او طبقتين : الاناث و الذكور،ثم نقوم بمعاينة عشوائية بسيطة داخل كل طبقة ،و عليه تتكون العينة الكلية من الجمع بين العينات التي تم الحصول عليها من كل طبقة.

3. المعاينة العنقودية (L'échantillonnage en grappes) :

يطبق هذا النوع من المعاينة حينما يكون من الصعب تحديد قائمة بكل عنصر من عناصر مجتمع البحث ،فالمعاينة العنقودية تسمح – حسب رأي موريس أنجرس – بتجاوز هذه الصعوبة مع ضمان الحصول على معاينة احتمالية ،و عليه فالقرعة لا تجرى على العناصر في حد ذاتها ،بل على الوحدات التي تحوي هذه العناصر و تسمى بالعناقيد ،و بعد الاختيار العشوائي للعناقيد ،يتم تحديد الأفراد الذين ينتمون اليها ،ثم القيام بسحبهم عن طريق القرعة من داخل كل عنقود ،و بالإمكان أيضا ضمن هذا النوع من المعاينة القيام بمعاينة عنقودية متعددة الدرجات ،حيث يتضمن الاجراء هنا – حسب موريس أنجرس – الانطلاق من العناقيد الأكثر اتساعا الى العناقيد الأكثر ضيقا ،و يمكن أن يتنوع عدد الدرجات و يتراوح بين درجتين و أكثر.

لنفترض أننا نريد اجراء بحث حول طلبة شعبة علم النفس بالجامعات الجزائرية ،هنا سيكون الحصول على قوائم لأسماء كل واحد من هؤلاء الطلبة أمرا يستهلك الوقت و الجهد ،و عليه فقد نقوم بمعاينة عنقودية من خلال وضع قائمة بأسماء الجامعات الجزائرية التي تحتوي على قوائم طلبة شعبة علم النفس ،و تعتبر هذه الجامعات في هذه الحالة عناقيد ،و اذن نقوم بسحب عشوائي من بين هذه العناقيد ،و نطلب من كل جامعة تم اختيارها تزويدنا بقائمة لطلبة شعبة علم النفس لديها و القيام بالسحب من داخل كل منها .

لنفترض أن الدراسة تتطلب الاخذ بعين الاعتبار مجموعة من المتغيرات مثلا اثنين : التخصص ثم المستوى ،و عليه نقوم بمعاينة عنقودية متعددة الدرجات ،فهنا ننطلق من العنقود الاول الاكثر اتساعا (الجامعات الجزائرية) و هي تعتبر الدرجة الاولى ، الى العنقود الاقل اتساعا منه (قوائم طلبة شعبة علم النفس) و هي الدرجة الثانية ، الى العنقود الاقل اتساعا الذي يليه (تخصص علم النفس العيادي) وهي درجة ثالثة ، الى الذي يليه (طلبة سنة ثالثة تخصص علم النفس العيادي) و هكذا دواليك .

المحاضرة العاشرة. المعاينات غير الاحتمالية

بعدما تطرقنا في المحاضرة السابقة لأشكال النوع الأول من المعاينة (المعاينة الاحتمالية) ،تتطرق هذه المحاضرة لأشكال النوع الثاني الذي يتمثل في المعاينات غير الاحتمالية ،وهي : المعاينة العرضية ،المعاينة النمطية و المعاينة الحصصية.

1. المعاينة العرضية (L'échantillonnage accidentel) :

تعني المعاينة العرضية قيام الباحث بانتقاء عناصر العينة المتواجدين في مكان معين و في وقت معين دون تحديد مسبق ،وحسب موريس أنجرس (2013) فهذا النمط من المعاينة يواجه صعوبات أقل أثناء انتقاء العناصر ،كما أن اللجوء الى هذا الصنف من المعاينة يتم عندما لا يكون أمامنا خيار ،و ذلك من حيث عدم تمكننا من احصاء كل عناصر مجتمع البحث المستهدف أو اختيار العناصر بطريقة عشوائية.

لنفترض أن باحثا يريد اجراء بحث حول طلبة قسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي بريكة ،و أنه يسكن بالغرب الجزائري ،و لديه وقت محدد (يوم الثلاثاء) يزور فيه المركز و يتواجد بالقسم لمدة ساعة ،هنا قد يقوم بمعاينة عرضية ،وذلك بانتقاء أفراد العينة من الطلبة الذين يجدهم حاضرين اثناء فترة تواجده بالقسم الى أن يكتمل عدد افراد العينة الذي يرغب به ،دون أن يهتم بأولئك الذين لم يكونوا حاضرين اثناء فترة تواجده .

و تجدر الاشارة الى ان هذه الطريقة مستخدمة بشكل كبير في بحوث طلبتنا بالعلوم الاجتماعية .

2. المعاينة النمطية (L'échantillonnage typique) :

حسب موريس أنجرس تبدو العناصر المختارة المكونة للعينة في المعاينة النمطية كنماذج لمجتمع البحث المراد دراسته ،حيث نبحث عن عنصر أو عدة عناصر تكون بمثابة "صور نمطية"

(portraits types) لنفس مجتمع البحث الذي استخرجت منه، وعليه نأمل عند استعمالنا للمعاينة النمطية أن تملك عناصر العينة المختارة السمات النمطية الملائمة لتعريف مجتمع البحث ،وبالتالي فعملية اختيار السمات النمطية لعناصر عينة البحث تعتبر أساسية بالنسبة الى تقييم هذه الأنواع من البحوث.

لنفترض اننا نقوم ببحث حول النساء المعنفات ،هنا تعتبر امرأة معنفة نموذج نمطي لمجتمع البحث ،و لنفترض اننا حددنا السمات النمطية لمجتمع البحث بالقول اننا نقوم بالبحث على النساء المعنفات من طرف ازواجهن ،واللواتي تطلقن بسبب التعنيف ،هنا لتوفير نموذج نمطي لمجتمع البحث ينبغي أن تكون المرأة أولا مطلقة ،وتعرضت للتعنيف من طرف الزوج بالضبط ،و سبب الطلاق هو التعرض للتعنيف بالضبط.

3. المعاينة الحصصية (L'échantillonnage par quotas) :

تعتمد المعاينة الحصصية – حسب موريس أنجرس – على بعض مواصفات مجتمع البحث التي نسعى لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة ،حيث يتطلب استعمالها امتلاك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث ،فإذا تحصلنا مثلا على معطيات خاصة بعناصر مجتمع بحث حسب فئة السن تفيد بأن الاشخاص الذين يقل سنهم عن 24 سنة يمثلون 42% في مجتمع البحث ،ينبغي أن نحترم في العينة التي ننشئها نفس هذه النسبة و ستتضمن اذن العينة 42% من الاشخاص الذين يقل سنهم عن 24 سنة ، و يشير موريس انجرس الى أن المعاينة الحصصية تشبه لحد كبير المعاينة الطبقية الاحتمالية ،غير أنها (أي المعاينة الحصصية) لا تتطلب اجراء سحب عن طريق القرعة .

تشبه كثيرا المعاينة الطبقية من حيث كونها تقسم مجموع عناصر البحث الى مجموعات ،مثلا سنبحث في مجتمع بحث نسميه عمال المركز الجامعي بريكة ، انطلاقا من متغير الوظيفة بإمكاننا تقسيم هؤلاء العمال لفئات ،الاداريون ،أعوان الأمن ،الأساتذة ،نجمع بعدها معلومات حول عدد الافراد الذين ينتمون لكل فئة ،و نجد أن الإداريين مثلا يمثلون نسبة 50% ،أعوان الأمن 30%، و الاساتذة 20% ،اذن ينبغي ان تحتوي العينة على نفس هذه النسبة .

و الفرق بينها و بين المعاينة الطبقية هو أنه الفرز فيها لا يتم بالقرعة ،و عليه تمنحنا حرية اختيار العناصر ،فإذا حصلنا على عدد كافي من العناصر التي تنتمي لحصة محددة يمكننا أن نعتذر لنفس العناصر الذين يحملون نفس المواصفات و نمنح وقتنا لعناصر ينتمون لحصص اخرى لاستكمال العينة .

المحاضرة الحادية عشر. تقنية الملاحظة في البحث العلمي

الملاحظة في عين المكان (l'observation en situation) هي أداة مباشرة لجمع المعلومات من خلال مشاهدة فرد أو مجموعة أو ظاهرة محددة ،تستخدم في البحث العلمي بهدف جمع معلومات ذات طبيعة كمية أو كيفية ،مباشرة من ميدان البحث و بطريقة منظمة ،و من أجل اجرائها يعتمد الباحث عادة على حواسه و أيضا على استخدام وسائل تكنولوجية.

بهذا الصدد يقول بوحوش و الذنيبات :"يعني إستخدام الملاحظة أننا نستخدم الناس كأدوات للقياس ،ولذلك كان من المهم تدريب الملاحظ على رؤية ما يطلب منه رؤيته" (بوحوش ،و الذنيبات ،2007 ،ص. 84)

أنواع الملاحظة :

يشير موريس أنجرس (2013) الى وجود أربع انواع للملاحظة في عين المكان ،و ذلك من حيث درجة مشاركة الباحث في حياة الاشخاص الذين تجرى عليهم الدراسة ،و من حيث علمهم انهم محل ملاحظة .

فمن حيث درجة مشاركة الباحث تنقسم الملاحظة الى :

أ- ***ملاحظة بالمشاركة :*** و تتطلب اندماج الباحث في حياة الاشخاص محل الدراسة مع عدم التأثير في الوضعية ،و يستخدم هذا النوع عادة بشكل كبير في مجال الأنثروبولوجيا .

ب- *الملاحظة من دون مشاركة* : و هي لا تتطلب الاندماج في حياة الاشخاص محل الملاحظة ،حيث تتم ملاحظتهم من الخارج فقط.

<u>أما من حيث علم الاشخاص أنهم محل ملاحظة فتنقسم الى :</u>

أ- *الملاحظة المستترة* : و تجرى إما بملاحظة الاشخاص محل الدراسة دون تمكينهم من مشاهدة الباحث ،أو باندماج الباحث في حياتهم دون إعلامهم أنهم محل ملاحظة من طرفه.

ب- *الملاحظة المكشوفة* : يقوم فيها الباحث بإعلام الاشخاص الذين تجرى عليهم الدراسة أنهم محل ملاحظة ،حيث يطلب قبولهم للمشاركة في الدراسة بعد ان يشرح لهم أهداف و أخلاقيات استخدام المعلومات التي سيتم جمعها .

بالإضافة لهذه الأنواع تجدر الاشارة أيضا الى أن الملاحظة تتخذ شكلين من حيث درجة تنظيمها و تحديد السلوكات التي ينبغي ملاحظتها مسبقا ، يتمثلان في :

أ- *الملاحظة الحرة* : و هي ملاحظة لا يتم فيها التحديد المسبق للسلوكيات التي ينبغي ملاحظتها ،و لا تحديد نظام للإطار الذي ستتم فيه الملاحظة .

ب-*الملاحظة المنظمة* : يتم فيها تحديد السلوكيات التي ستتم ملاحظتها مسبقا ، و تحديد الاطار الذي ستتم الملاحظة فيه ،و ذلك من حيث مميزات المكان و الزمان ،و العناصر المتدخلة في الموقف الذي ينبغي ملاحظته ،و نظام محدد لتسجيل الملاحظات .

مزايا و حدود الملاحظة :

<u>المزايا :</u>

- يشير موريس أنجرس الى تميز الملاحظة بعدة مزايا ،حيث تسمح من جهة بإدراك مباشر للواقع

من خلال مشاهدة ما يحدث في الموقف لحظة حدوثه و ادراكه بشكل مباشر، و بفهم عميق للعناصر من خلال تكرار اجراء الملاحظات و تأويلها و اعادة الملاحظة لتحقيق فهم أعمق ،كما تسمح من جهة اخرى ببلوغ الصورة الشاملة عبر ملاحظة الاطار في مجمله بالتفاعلات التي تجري بداخله ،و أيضا بإندماج الباحث في المجموعة و بالتالي تلاشي الحواجز بينه و بين الاشخاص محل الملاحظة مما يسهل مهمته .

- **تسمح الملاحظة أيضا بجمع معطيات أصيلة حينما تجرى في الوسط الطبيعي للأشخاص و تهدف لملاحظة سلوكاتهم العفوية و المعتادة.**

- **تتيح الملاحظة امكانية استخدام تقنيات مكملة للحصول على معلومات اضافية أو لتعميق الفهم.**

<u>الحدود :</u>

- **من أهم المسائل التي أشار لها موريس انجرس هي تعود الباحث (بسبب اندماجه في المجموعة) على طرق عيش و تفكير الافراد محل الدراسة و بالتالي اعاقته عن مشاهدة وقائع دالة ،و أيضا محدودية قدرة القائم بالملاحظة على متابعة كل الاحداث ،حيث يمكن أن يحدث العديد منها في نفس الوقت و تصعب مشاهدتها كلها ،و يمكن أيضا أن تقع أثناء غياب القائم بالملاحظة .**

- **نشير أيضا الى وجود مشكلات مرتبطة بأخلاقيات البحث العلمي و بإستعمال المعطيات التي تم جمعها في اطار الملاحظة المستترة ،و الى امكانية تصنع الاشخاص للسلوك في الملاحظة المكشوفة ، و ايضا الى امكانية تدخل ذاتية الباحث بأشكال مختلفة في اطار الملاحظة بالمشاركة ،و الى تميز المعلومات التي يتم جمعها من خلال الملاحظة من دون مشاركة بالسطحية .**

المحاضرة الثانية عشر. بناء إطار الملاحظة (شبكة الملاحظة و دفتر المشاهدات)

يسمح بناء إطار الملاحظة بالربط بين عملية التحليل المفهومي و الواقع المراد دراسته، حيث يعتبر هذا الاطار بمثابة بوصلة تحدد لنا الاتجاه المناسب ،الذي يتمثل في ما الذي ينبغي علينا ملاحظته في عين المكان .

تمر عملية البناء بمجموعة من الاجراءات ،حيث سنحاول في هذه المحاضرة تصورها في شكل بروتوكول يتضمن مرحلتين ،ترتبط الاولى بالتحضير للملاحظة ،و الثانية بإعداد نظام لتسجيل الملاحظات ،مع الاشارة للشروط التي ينبغي مراعاتها أثناء تجسيد الملاحظة في عين المكان.

1. التحضير للملاحظة في عين المكان :

قبل البدء بإجراء الملاحظة من الضروري تحديد معطيات التحليل المفهومي ،و أيضا خصائص الموقف أو الوضع الذي ستجرى فيه الملاحظة ،و ذلك من حيث :

أ. تحديد موضوع الملاحظة : أي ما الذي ستتم ملاحظته من سلوكات ،مواقف أو تفاعلات الخ ،و التي تتحدد حسب عملية التحليل المفهومي ،و تسمح بتوفير معطيات للاجابة على الفرضيات.

ب. تحديد خصائص المكان و الزمان : قبل بدء الملاحظة من المفيد القيام بزيارة استطلاعية للمكان الذي ستجرى فيه الملاحظة ،و ذلك للتعرف على بنيته الفيزيقية و الجو العام الذي يسوده ،و من المهم أيضا تحديد الفترات الزمنية التي ستتم فيها الملاحظة ،حجمها و توزيعها ،و بإمكان الباحث أن يتصور وهو يقوم بذلك طريقة تنقله و تموضعه داخل هذا المكان لإجراء ملاحظاته.

ج. تحديد خصائص الظاهرة أو الاشخاص المراد ملاحظتهم : و ذلك من حيث مميزاتهم و مواصفاتهم (سن ،جنس،عددهم الخ) و كل المعطيات المرتبطة بهم و التي تجيب على إشكالية البحث.

د. تصور أدوات الملاحظة : هل سيعتمد الباحث على حواسه ؟ أو على أجهزة تكنولوجية ؟ من المهم التفكير في ذلك ،و من المهم أيضا أن يتم هذا التفكير في إطار أحد أنواع الملاحظة التي يستعملها الباحث (و التي اشرنا لها في المحاضرة السابقة) .

2. إعداد نظام لتسجيل الملاحظات :

الهدف من بناء إطار الملاحظة هو تسجيل الملاحظات المرتبطة بعملية التحليل المفهومي و بالوسط الملاحظ ،و يتجسد هذا الإطار عمليا في نوعين من أنظمة التسجيل ،و هما : شبكة الملاحظة و دفتر المشاهدات .

أ. شبكة الملاحظة :

يشير موريس أنجرس (2013) في كتابه "منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية" إلى أنه إن كنا في حاجة إلى أداة دقيقة جدا مثلما هو الحال عندما نريد قياس الظواهر ،نقوم بإعداد شبكة للملاحظة .

و نشير بدورنا إلى أن شبكة الملاحظة تسمح أيضا بجمع معطيات كمية عن السلوك أو الظاهرة موضوع الدراسة ،و ذلك من خلال تحديد نظام مثلا لتقييم المؤشرات (من 1 الى 10) ،و الاكتفاء مثلا بوضع دائرة على الدرجة التي تمت ملاحظتها في مستوى المؤشر.لنفترض مثلا أننا سنقوم بتجسيد شبكة ملاحظة مرتبطة بمفهوم الاجتهاد (اجتهاد طلبة سنة ثانية علم النفس في حصة

الأعمال الموجهة) و أن أحد أبعاد هذا المفهوم يتمثل في التفاعل داخل الحصص ، و أحد مؤشرات هذا البعد يتمثل في المشاركة ،بإمكاننا في هذه الحالة تقييم هذا المؤشر كما يلي :

المشاركة :

لا يشارك **يشارك بحيوية**

---

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

ب. دفتر المشاهدات :

يشير موريس أنجرس إلى أننا إن كنا في حاجة لأداة أكثر تفتحا ،و تسمح بمجال أكثر ليونة لجمع المعطيات خاصة الكيفية ،مثلما هو الحال عند ممارسة الملاحظة بالمشاركة ،بإمكاننا إعداد دفتر للمشاهدات بهدف تسجيلها .

لنفترض مثلا أننا نريد بناء دفتر مشاهدات لتسجيل ملاحظاتنا عن طفل يخضع لعملية تشخيص ،بإمكاننا توزيع مشاهداتنا في أبعاد كما يلي :

المظهر الخارجي للطفل :

.....

.....

.....

تفاعل الطفل مع المعالج :

.....

.....

تفاعل الطفل مع الوالدين :

.....

.....

3. الشروط التي ينبغي مراعاتها لتجسيد الملاحظة :

يشير موريس أنجرس (2013) إلى مجموعة من الشروط التي يلتزم بها الباحث أثناء تواصله مع مجموعة الأشخاص الذين ستجرى عليهم الملاحظة ،تتمثل في :

- **الإشارة إلى طبيعة البحث دون أي غموض .**
- **إقناع المبحوثين بعدم كشف هويتهم حتى لا يتخوفون من المساس بشهرتهم.**
- **الإبلاغ بعدم الحكم على أي شخص ،و أن الاهتمام سينصب على كل الأشخاص .**
- **التصريح أن هذا البحث ،إن كان ذلك معقولا و مقبولا مفيد لكلا الطرفين .**

نشير بدورنا في نهاية هذه المحاضرة إلى أن الأخطاء المحتملة أثناء القيام بالملاحظة (مثلا تلك المرتبطة بالتقديم السيئ لأهداف البحث بسبب نقص تحضير الباحث ،أو المرتبطة بسوء فهم دوره ،و التي قد تؤدي بالأشخاص محل الملاحظة لتصنع السلوك أو حتى رفض المشاركة في البحث) بالإمكان تجنبها من خلال التخطيط الجيد لعملية البناء ،و تصور سيناريو التجسيد.

المحاضرة الثالثة عشر. مقابلة البحث

تعتبر المقابلة في البحث العلمي تقنية مباشرة لجمع المعلومات ،حيث تتمثل في لقاء الباحث وجها لوجه مع الأفراد بهدف مساءلتهم حول مواضيع مرتبطة بالبحث الذي يجرى عليهم.

تستعمل المقابلة عادة مع فرد واحد أو مع مجموعة أفراد ،حيث تسمح بجمع معلومات معمقة ،ثرية و متنوعة حول المعاني التي يعطيها الأفراد لسلوكياتهم و تصرفاتهم ، وللخبرات التي يعيشونها .

يقول عبد المعطى : "المقابلة احدى الوسائل الهامة لجمع البيانات (...) خاصة تلك البيانات أو المعلومات التي ترتبط في أغلب الأحيان بمشاعر و عقائد و دوافع الأفراد ،أو تتعلق بالأحداث الماضية و تطلعات المستقبل ،و هي بيانات يصعب الحصول عليها بوسائل جمع المعلومات الأخرى" (عبد المعطى ،2003،ص. 89).

من حيث الهدف يميز موريس أنجرس (2013) بين نوعين لمقابلة البحث و هما :

أ. *سيرة الحياة :* و هي مقابلة تستخدم –حسبه– بهدف جعل شخص ما يروي كل حياته أو جزء منها مع الأخذ بعين الاعتبار الإطار الاجتماعي الذي عاش فيه .

ب. *مقابلة المجموعة :* تهدف لمعرفة ردود أفعال المجموعة كمجموعة بمعنى اعتبارها ككائن ،حيث يتم التعامل مع كل عضو من أعضاء المجموعة كجزء من الكل ،و يؤكد موريس أنجرس أن هؤلاء الأعضاء يكونون مجموعة على أساس وجود شيئ يوحدهم ،وهم بذلك يشتركون في واقع ما ،في خاصية اجتماعية ،أو أنهم عايشوا نفس الحدث.

أشكال مقابلة البحث:

من حيث الشكل يمكن تمييز ثلاث أشكال لمقابلة البحث وهي :

1. **المقابلة الموجهة :**

و يتم فيها طرح أسئلة محددة بشكل مسبق لجمع معلومات دقيقة ،حيث يتطلب هذا النوع من الأسئلة اجابة دقيقة من طرف المبحوث تكون مختصرة جدا ،أو في شكل تأكيد أو نفي لمعطى معين.

2. **المقابلة المفتوحة :**

تهدف لتحصيل حوار حر وتلقائي مع المبحوث ، يتم بدؤها بطرح سؤال بشكل مفتوح ،و نادرا ما يتدخل الباحث بطرح أسئلة ومواضيع محددة مسبقا ،حيث يتمثل دوره بتشجيع انتاج الحوار و تعميقه.

3. **المقابلة النصف موجهة :**

و تحتوي على خصائص النوعين السابقين للمقابلة ،فهي تهدف لتحصيل حوار تلقائي و حر مع المبحوث و في نفس الوقت موجه وفق موضوع محدد مسبقا ووفق أسئلة يطرحها الباحث ،و تجدر الاشارة الى أن هذا الشكل من المقابلة هو الأكثر استعمالا في بحوث و مذكرات طلبتنا ،حيث يعمل الباحثون من اجل تحقيق أهداف هذه المقابلة عادة وفق ما يسمى بدليل المقابلة .

المحاضرة الرابعة عشر. بناء دليل المقابلة

يبنى دليل المقابلة انطلاقا من عملية التحليل المفهومي و يتخذ الشكل الذي نتج عن تلك العملية ،حيث تتوافق محاور الدليل مع الأبعاد ،بينما ترتبط الأسئلة العامة أو الفرعية بمؤشرات كل بعد.

1. التحضير للمقابلة :

قبل بدء المقابلة ينبغي أن يعمل الباحث على تحديد مجموعة من العناصر التي تسهل مهمته في المراحل اللاحقة ،و من أهمها :

- تحديد أهداف المقابلة .
- تحديد مواصفات الأفراد الذين ستجرى عليهم المقابلة (أو عناصر مجتمع البحث المستهدف).
- تحديد مكان المقابلة بالإضافة لتقدير الزمن الكافي لإجرائها ولو بشكل تقريبي .

2. صياغة دليل المقابلة :

بعد تحديد العناصر المذكورة يشرع الباحث في إعداد دليل المقابلة و يدونه في جزئين ،يرتبط الأول بالتقديم للمقابلة ،و الثاني بصياغة و كتابة الأسئلة ،كما يلي :

1.2. صياغة تقديم للمقابلة :

تسمح صياغة تقديم للمقابلة بعرض نفس المعلومات بشكل موحد لمختلف الأفراد الذين ستجرى عليهم المقابلة ،و يفترض أن يدرج التقديم في بداية دليل المقابلة ،بالرغم من ذلك فهو يعرض عادة على الأفراد بشكل شفهي .

ينقسم التقديم حسب موريس أنجرس (2013) إلى أربعة أقسام يمكن تلخيصها كما يلي :

أ. تقديم القائم بالمقابلة لنفسه ،أي إعطاء اسمه و الإشارة إلى مهنته أو إلى الصفة التي يجري بها البحث ،و للمؤسسة التي يعمل في إطارها.

ب. التذكير بهدف المقابلة مع تحديد موضوع البحث باختصار و بوضوح .

ج. تنبيه المبحوث بأن الحوار سيكون مسجلا مع احترام الضمانات المعتمدة في ذلك.

د. طمأنة المبحوث على سرية حديثه ،،و لرفع أي غموض فقد يكون من الضروري إبلاغه عن الأشخاص الآخرين الذين بإمكانهم الاطلاع على معطيات المقابلة و ضمن أي شروط .

2.2.صياغة الأسئلة و تنسيقها :

يشير موريس أنجرس (2013) إلى مجموعة من التوصيات التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار أثناء صياغة و تنسيق أسئلة دليل المقابلة ،يمكن تلخيص أهمها في النقاط التالية :

- تندرج الأسئلة الفرعية ضمن موضوع السؤال الأساسي أو العام ، حيث تستعمل الأسئلة العامة في كل مرة للتطرق لموضوع جديد ،بينما تستعمل الأسئلة الفرعية لتدقيق السؤال العام.

- تسمح الجمل الصغيرة (مثل دعنا نتكلم الآن عن...) بالانتقال من موضوع لآخر (أو من محور لآخر) و تسمح للمبحوث بالتطرق للموضوع الموالي دون تسرع .

- ينبغي الانتقال من المواضيع اللاشخصية إلى المواضيع الأكثر شخصية بالتدرج ،و ذلك لتجنب تنفير أو إفزاع المبحوث .

- لا ينبغي أن تكون الأسئلة المطروحة محرجة للمبحوث ،سواء بإهانته أو بجعله يشعر أنه محل سخرية أو إدانة من خلال إجابته.

- إذا كان من الضروري طرح بعض أسئلة الحالة (مثل تلك المتعلقة بالسن ،الحالة المدنية ،المهنة الخ) يفضل –حسب موريس أنجرس– تسجيلها في نهاية المقابلة ،و ذلك لجعل المبحوث يتفادى سوء فهم طريقة الإجابة المنتظرة منه طوال المقابلة ،لأن تلك الأسئلة تعتبر عادة من نوع الأسئلة المغلقة.

المحاضرة الخامسة عشر. تقنية الاستمارة

1. تقنية الاستمارة في البحث العلمي :

تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة في البحث يتم من خلالها جمع المعلومات أساسا عبر طرح الأسئلة ،التي تتم صياغتها بطريقة موجهة و محددة مسبقا ،حيث تنبع الأسئلة من عملية التحليل المفهومي ،و تصاغ تبعا للأبعاد و المؤشرات التي نتجت عن تلك العملية.

من حيث درجة إتصال الباحث بالمبحوثين هنالك-حسب موريس أنجرس- طريقتان لتطبيق إستمارة البحث و هما :

أ. *الإستمارة بالمقابلة :* و تتم عن طريق الاتصال المباشر للباحث (أو مساعدوه) بالمبحوثين ،حيث تتم إدارتها من طرف الباحث ،إما من خلال طرح الأسئلة شفهيا و تدوين الإجابات ،أو بجمع الباحث للمبحوثين و توزيع الاستمارة عليهم مع شرح هدف الاستمارة ،طريقة الإجابة ،و توضيح الأسئلة أو جوانب الغموض التي يواجهها المبحوثون.

ب. *إستمارة الملء الذاتي :* و تتم إدارتها من طرف المبحوث ،و هي لا تتطلب حضور الباحث ،حيث يتم تسليم نسخة من الاستمارة للمبحوث بمختلف الوسائل (ورقيا أو عبر الوسائط التكنولوجية) ليقوم بملئها بنفسه و تسليمها فيما بعد. في هذا السياق تجدر الاشارة إلى أنه في الآونة الأخيرة و منذ انتشار فيروس كورونا المستجد سنة 2019 ،الذي أدى فيما بعد إلى جائحة دولية واجهتها الدول بإجراءات أهمها الإغلاق الشامل ،الحجر الصحي و التباعد الاجتماعي لاحضنا انتشارا كبيرا لتطبيق استمارة البحث ليس فقط عن طريق الهاتف وإنما عن طريق وسائط تكنولوجية أكثرها انتشارا هو نماذج Google (Google Forms).

2. بناء إستمارة البحث :

لبناء استمارة البحث نركز على المستوى التطبيقي أساسا على بناء الأسئلة المكونة لها،و التي تكون مستمدة – كما أشرنا أعلاه – من عملية التحليل المفهومي ،ولكن هذا لا يكفي حيث ينبغي أن تخضع صياغتها لمجموعة من القواعد ،نتطرق لأهمها كما يلي :

1.2. أنماط الأسئلة :

من حيث المبدأ تبنى الاستمارة انطلاقا من نمط الأسئلة المغلقة ،حيث تكون الإجابات محددة من طرف الباحث ويقوم المبحوث باختيار أحدها ،مما يسمح فيما بعد بمعالجة المعطيات بطريقة كمية ،و مع ذلك تستعمل الاستمارة أيضا نمط الأسئلة المفتوحة ، و يمكن التطرق لهذين النمطين هنا كما يلي :

أ. السؤال المغلق :

حسب موريس أنجرس (2013) يتطلب هذا النمط اختيار المبحوث لإجابة خاصة من قائمة إجابات مقترحة عليه ، و عليه يتقيد المبحوث بالاختيارات المقترحة ،حيث يندرج ضمن النمط المغلق نوعان من الأسئلة و هما :

- *السؤال الثنائي التفرع :* و هو سؤال يمنح للمبحوث إمكانية الاختيار بين إجابتين فقط تكون صيغتهما غالبا : صحيح و خطأ أو نعم و لا .

مثال : هل تحصلت على معدل النجاح (علامة 10 فما فوق) في مقياس منهجية و تقنيات البحث خلال الدورة العادية للسداسي الأول ؟

☐ نعم

لا ☐

- **السؤال المتعدد الاختيار : و هو سؤال يمنح للمبحوث إمكانية الاختيار بين مجموعة أجوبة مقترحة ،و ينقسم هذا النوع من الأسئلة إلى أنواع فرعية ،نكتفي هنا بالإشارة لأكثرها استعمالا كما يلي :**

السؤال المتعدد الاختيار الذي يسمح بإجابة واحدة فقط : و يسمح باختيار واحد فقط من بين الإجابات المقترحة ،حيث ينبغي – حسب موريس أنجرس – إضافة فئة " آخر (حدد)" إلى المقترحات مادمنا لا نستطيع توقع كل الإجابات المحتملة ،و ذلك للتأكد من أن كل مبحوث قد منحت له فرصة الاختيار .

مثال : في استمارة معينة و انطلاقا من السؤال أعلاه يمكن توجيه الطلبة الذين يجيبون ب : لا إلى سؤال آخر يصاغ كما يلي :

حسب رأيك ما هو سبب عدم تحصلك على معدل النجاح في مقياس منهجية و تقنيات البحث خلال الدورة العادية للسداسي الأول ؟

☐ **عدم مراجعة المحاضرات**

☐ **عدم حضور المحاضرات ←——— توجه مباشرة الى السؤال 7**

☐ **عدم الاهتمام بمحتوى المحاضرات**

☐ **سبب آخر / حدد : .....**

.....

- **السؤال المتعدد الاختيار الذي يسمح بتعدد الإجابات : و يسمح هذا النوع بعدة اختيارات من بين الإجابات المقترحة ،و ينبغي –حسب موريس أنجرس– الإشارة لإمكانية القيام بعدة اختيارات بين قوسين أثناء صياغة السؤال لأن المبحوث لا يعرف ذلك .**

مثال : وجهنا الطلبة الذين أجابوا سابقا بأن عدم تحصلهم على معدل النجاح راجع لعدم حضور المحاضرات إلى سؤال آخر سمي بالسؤال 7، يمكن صياغته كما يلي :

السؤال 7 : ما هو سبب عدم حضورك للمحاضرات الخاصة بمقياس منهجية و تقنيات البحث ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة) :

☐ **عدم الاهتمام بمحتوى المقياس**

☐ **عدم تسجيل الغياب على مستوى المحاضرات**

☐ **عدم مناسبة توقيت المحاضرات لبرنامجي الشخصي**

☐ **تعودا**

☐ **سبب آخر/حدد : .....**

.....

ب. السؤال المفتوح :

لا يفرض هذا النمط على المبحوث الاختيار من بين إجابات مقترحة ،و عليه بإمكانه صياغة إجابته بحرية ،و يشير موريس أنجرس إلى إمكانية استعمال السؤال المفتوح في الاستمارة و لكن

بصفة محدودة لأن هذا النمط من الأسئلة –الذي يترك الحرية للمبحوثين لصياغة الإجابة– يؤدي غالبا إلى صعوبات في تكميم الإجابات و مقارنتها أثناء المراحل اللاحقة للبحث.

يشير أنجرس (2013) بعد ذلك إلى انه في حال تضمنت الاستمارة أسئلة مفتوحة ،ينبغي تحديد مدى الإجابة ،إما بواسطة عدد السطور المخصصة للإجابة و إما بوضع معايير يتضمنها نص السؤال نفسه ،و عادة ما تصاغ الأسئلة المفتوحة في الاستمارة بطريقة تتطلب إجابة مختصرة .

مثال : قد نطرح سؤال على طلبة أجابوا (من خلال أسئلة سابقة) أنهم مهتمون بدراسة منهجية البحث العلمي و تقنياته في الشكل الآتي :

ما هي الأسباب التي تجعلك مهتما بدراسة منهجية البحث العلمي و تقنياته : .....

.....

.....

أو نطرح سؤال على طلبة أجابوا (سابقا) أنهم يحضرون محاضرات مقياس منهجية و تقنيات البحث بانتظام في الشكل الآتي :

أذكر ثلاث أسباب تدفعك لحضور محاضرات مقياس منهجية و تقنيات البحث بانتظام ؟

.....

.....

2.2 صياغة أسئلة الاستمارة:

لكي تؤدي الأسئلة وظيفتها بشكل صحيح تخضع عملية صياغة الأسئلة للعديد من القواعد ، يشير لها كل من بوحوش و الذنيبات كما يلي :

- **كل سؤال يعالج بنقطة واحدة فقط**
- **أن لا تشعر الأسئلة المبحوث بالحرج**
- **يجب أن تكون الأسئلة ذات الطابع الكمي دقيقة و مباشرة**
- **يجب أن تكون صيغ الأسئلة قصيرة و مترابطة (بوحوش ،و الذنيبات ،2007 ،ص.71)**

في هذا السياق نشير بدورنا إلى أهمية إحتواء السؤال على معنى موحد (عدم احتوائه على فكرتين أو مفاهيم قابلة للتأويل) ،و عدم إحتوائه على عناصر توجه إجابة المبحوث (كالإيحاء و التوجيهات العاطفية و الأخلاقية).

في نهاية هذه المحاضرة ينبغي أن لا تفوتنا الإشارة أيضا إلى أهمية بعض العناصر التي يحتويها الهيكل العام للاستمارة، حيث تبدأ الاستمارة عادة بتقديم (أو وصف) ينبغي أن لا ينسى الباحث التطرق فيه : أولا لهويته ،للصفة التي يجري بها البحث و للمؤسسة التابع لها إن وجدت ،وثانيا لموضوع البحث و أهدافه باختصار ،و ثالثا يعد المبحوثين بعدم الكشف عن هويتهم أو معلوماتهم الشخصية و باستعمال ما سيدلون به فقط لأغراض البحث ، كما ينبغي أن لا يفوت الباحث تسجيل بيانات المبحوثين ذات الدلالة بالنسبة لبحثه (كالجنس مثلا أو المستوى التعليمي) ،و ينبغي عليه في الأخير الانتباه للإشارة بوضوح و بدقة إلى طريقة الإجابة عن السؤال أو الأسئلة قبل طرحها.

خاتمة :

يتعلق الفهم الحقيقي لمحتويات مادة المنهجية و تقنيات البحث بفهم الروابط الأساسية بين مختلف عناصرها ،فكل خطوة من خطوات إجراء البحث العلمي مرتبطة مع الخطوات السابقة و الموالية لها فلا يمكن مثلا صياغة فرضية سليمة إن كانت الإشكالية غامضة و لم تؤدي لطرح سؤال بحث سليم و لا يمكن بناء إحدى تقنيات البحث (مقابلة ،ملاحظة أو إستمارة) إن كان هنالك خلل في عملية التحليل المفهومي .

من هنا تبرز أهمية النظرة الثاقبة و الشاملة في استيعاب محتويات المادة ،و السعي لتطبيق الخطوات الواردة في هذه المطبوعة ليتحول ذلك الاستيعاب إلى خبرة .

قائمة المصادر والمراجع:

- أنجرس، م. (2013). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية (بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، مترجم). الجزائر: دار القصبة للنشر.
- بوبر ، ك. (2007). منطق البحث العلمي (محمد البغدادي ،مترجم). بيروت : المنظمة العربية للترجمة.
- بوحوش ،عمار ،و الذنيبات ،محمد محمود. (2007). مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث (ط. 4). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الحديدي ،سيد. (1993). أضواء على البحث العلمي. دمشق : مطبعة الصباح.
- دليو ،فضيل ، و آخرون. (2011). دراسات في المنهجية(ط. 4). قسنطينة : ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد المعطى ،حسن مصطفى.(2003).منهج البحث الاكلينيكي : أسسه و تطبيقاته. القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.
- عيشور ،نادية ،و آخرون.(2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية . الجزائر : مؤسسة حسين راس الجبل للنشر و التوزيع.
- ماجد ،ريما .(2016). منهجية البحث العلمي : إجابات عملية لأسئلة جوهرية. بيروت : مؤسسة فريدريش إيبرت.